

العمل الفدائي سياسيا وعسكريا ونفذت في عهده « الملتي » : معركة جرش الاولى في ١٢/٦/١٩٧٠ ، معركة السلط في ١٢/٢٥/١٩٧٠ ، معركة الرصيفة في ١٩٧١/١/٨ ، معركة هملان في ١٩٧١/٢/١١ ، معركة اربد في ١٩٧١/٣/٢٦ ، معركة جرش الثانية في ١٩٧١/٧/٦ .

واثناء تنفيذ كل هذه المجازر العسكرية انتهى مهمة اللجنة العربية العليا التي انبثقت عن مؤتمر القمة في القاهرة ، ثم اعلن انتهاء مفعول اتفاقيات القاهرة وعمان ، ورفض اثناء ذلك دعوة اللجنة العربية لعقد مصالحة وطنية تنهي جو الاقتتال ، مصرا على المضي في السياسة الاقليمية حتى النهاية . وحين اضطرت وزارته تحت الحاح الضغط العربي وطمعا بعودة المساعدات المتوقعة الى التدفق ان توافق على مؤتمر الوساطة في جدة ، خطط وصفي التل منذ اليوم الاول لامشالها . فبعد ان عرضت عليه ورقة العمل المصرية - السعودية للمسرة الاولى وهي الورقة التي تنص على السعي للوساطة انطلاقا من اتفاقيات القاهرة وعمان وافق عليها داخل الاجتماع بينما اعلن خارج الاجتماع في ١٢/٨/٧١ « ان البحث تركز حول اعداد صيغة مشروع اتفاق جديد منبثق عن اتفاق القاهرة » وهو ما كانت ترفضه الوساطة وترفضه منظمة التحرير ايضا . ولكن هذا التصريح ابرز منذ وقت مبكر التكتيك الذي سيتبع لامشال المفاوضات من أساسها . لقد اعتقد وصفي التل ان المساومة الفلسطينية قد انتهت وتلاشت وبعث بوفده السى جدة ليملئ شروط الاستسلام عليها ، ومن خلال هذه العقلية فرض جو الفشل على المفاوضات منذ بدايتها . ولم تكن هذه العقلية سوى امتداد للنظرية التي كان يروج لها في مجالسه الخاصة نظرية ان « فلسطين قد انتهت ... قسم مع اسرائيل وقسم آخر مع الاردن » ولذلك كانت مشكلته الاساسية ، الشعب الفلسطيني وليس اسرائيل .

**اما على الصعيد العربي :** فقد كانت لوصفي التل ادوار خطيرة ايضا ففي عام ١٩٦٠ عين وصفي التل سفيرا للاردن في العراق وكان القصد الاساسي من تعيينه في هذا المنصب الاتصال مع العناصر الرجعية السياسية والعسكرية ذات الولاء للنظام الملكي الذي انتهت ثورة تموز ١٩٥٨ وذلك من ضمن المحاولات الرامية لاعادة الملكية

الى العراق وضرب النظام الجمهوري وقد طلب النظام الجمهوري في العراق من الاردن تعيين سفير اخر بدلا من وصفي التل بعد ان انكشفت نشاطاته وعرفت اتصالاته . وفي عام ١٩٦٢ عين رئيسا للوزراء للمرة الاولى وذلك بعد انفصال وحدة مصر وسوريا الذي لعب النظام الاردني دورا بارزا في تحقيقه . وبعد انفجار الحرب في اليمن بين الملكيين والجمهوريين ساهم وصفي التل مرة اخرى في المعركة ضد النظام الجمهوري وتولى ارسال القوات العسكرية والطائرات للاسهام في ضرب ثورة الشعب اليمني .

كان موقفه هذا سببا وراء العداء العميق بين وصفي التل وبين النظام المصري هذا العداء الذي لم يحد يوما بل كان يزداد في كل يوم الى حد دفع الرئيس جمال عبد الناصر لان يعلن في ٢٦/٥/٦٧ وفي الخطاب الذي القا بوفد من العمال العرب بينما كانت اجواء الحرب تسيطر على المنظمة « التل جاسوس عند الامريكان وجاسوس عند الانجليز ولا يمكن ان اتعاون مع هؤلاء الجواسيس بأي شكل من الاشكال لان المعركة هي معركة مصر ولا محل للجواسيس في هذه المعركة » . وحين شكل وزارته الاخيرة في ٢٨/١٠/١٩٧٠ كان وجوده سببا رئيسيا وراء سوء العلاقات الدبلوماسية بين مصر والاردن وادت هذه الازمة الى الغاء زيارة الملك حسين الى القاهرة لانه كان سيصطحب معه وصفي التل كما ادت الى بقاء السفير الاردني اشهرا طويلة . ينتظر تقديم اوراق اعتماده . اما ذهب وصفي التل الاخير الى القاهرة فقد تم لسبب واحد وهو ان الاجتماع للجامعة العربية وسوف يعتقد فوق ارض الجامعة العربية ولا علاقة بالتالي لمصر الدولة به . وقد عبرت صحيفة « الاهرام » في ٣٠/١٠/٧٠ عن وجهة نظر مصر شبه الرسمية من وصفي التل حين كتبت تقول « ان للتل مؤانف سياسية سابقة ومشهورة » كما أنه من الناحية السياسية ابرز المحركين وراء الازمة الدائمة بين السلطة الاردنية وبين المقاومة الفلسطينية وكان هو القوة الحقيقية وراء الوزارة العسكرية التي ترأسها العميد محمد داوود لتنفيذ مجزرة ايلول .

**اما على الصعيد الاردني الداخلي :** فقد اطلق وصفي التل العنان لتزماته الاقليمية اذ كان هو الذي وضع الاسس النهائية للسيادة الاقليمية التي